مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهـــــرام

التاريخ: ١ / ٢ / ١٩٧١

سياستنا ازاء الصديق ... والعدو ... والعالم

السادات يلقى خطابا بالغ الاهمية فى افتتاح المؤتمر الوطنى الفلسطينى

حدد فيه استراتيجية العمل المصرى فى كل الميادين

ليس هناك حل مصرى او فلسطينى او اردنى او سورى
وانما هناك حل واحد هو الحل العربى

هدفنا من العمل السياسى فى هذه المرحلة
تعميق التزام الصديق ، وتحييد الخصم ، وعزل العدو

لانريد أن نسترضى أحدا ولانريد لأحد أن يسترضينا ولانريد أن نفرض وصاية على أحد ولانقبل وصاية من أحد

فى خطاب هام وخطير القاه الرئيس انور السادات فى افتتاح دورة المجلس الوطنى الفلسطينى امس بمقر الجامعة العربية ـ تلبية لدعوة وجهها اليه المجلس ـ حدد الرئيس السادات استراتيجية العمل المصرى خلال المرحلة القادمة فى مجموعة من النقاط نوضحها فيما يلى :

① ان الجمهورية العربية المتحدة تتحمل ـ بكافة التزاماتها ـ نجاح النضال العربي ، وهي قد قاتلت ، واعادت بناء جيشها للقتال ، وسوف تقاتل ، دفاعا عن الارض ، وعن الحق .

② ان حربنا مع العدو متعددة الجبهات ، كما انها متنوعة الاسلحة ، ونحن نرفض اى محاولة لحصر عملنا على جبهة واحدة ، وقصر سلاحنا على نوع واحد ، ونحن نريد اذا اصبح القتال المسلح هو الباب الوحيد المفتوح ، ان نكون من اكثر الاوضاع ملاءمة من الناحية السياسية : للدخول فى هذا الباب ، باكبر قسط من الكفاءة ، واكبر قدر من الامانة » .

③ ان الاطار السياسى الذى نعمل فيه لا يقل اهمية عن السلاح الذى نحمله ، ونحن لم نضع قيدا على حركتنا السياسية ، غير قيدين اثنين

● الانسحاب من كل الاراضى العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ .

● والاصرار على حقوق شعب فلسطين كما تحددها قرارات الامم المتحدة

④ ان هدف الجمهورية العربية المتحدة ، بصفتها السياسى فى هذه المرحلة ، هدف ثلاثى ، يقصد الى : تعميق التزام الصديق ، وتحييد الخصم ، وعزل العدو .

⑤ انه ليس هناك شىء اسمه الحل المصرى ، او الحل الفلسطينى . او الحل السورى ، او الحل الاردنى : وانما هناك حل واحد ، هو الحل العربى .

وقال الرئيس السادات : وفيما يتعلق بنا ، فاننا رفضنا الحل المصرى ، وكان متاحا لنا باستمرار ، لاننا نعتقد انه لا يمكن ان يكون هناك حل جزئى لعدوان وقع على ارضنا كلها .

⑥ انه من المحتمل ان تكون هناك استراتيجيات متعددة فى مواجهتنا للعدو ، ولكن من الحتمى ان تصدر هذه الاستراتيجيات من استراتيجية واحدة تكفل تحقيق الارادة العربية .

⑦ اننا لا نريد ان نسترضى احدا ، ولا نريد لاحد ان يسترضينا . كما اننا لا نريد ان نفرض وصاية على احد ، ولكننا فى نفس الوقت لا نقبل وصاية من احد .

لا نعرف النضال بالكلمات ولا مارسناه

وفى حديثه الى اعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى ، أوضح الرئيس انور السادات « ان الجبهة المصرية هى الجبهة الصامدة الواقعة للعدو ، لم تناور سياسيا بما تفعل ، ولم تتحلل من التزاماتها فى الساحة . ولم تفط الميل الطبل بالكلام الطويل ، او صحافة الالتزام بطوفان من النصائح تواريها للذين يناورون كى تخفى نفسها من عناء النضال » .

واضاف الرئيس السادات ، مؤكدا :

« انني لا اتحدث الى المناضلين بالكلمات ، كما لا اتحدث عنهم » .

« ان المناضلين الشرفاء يحاسبون بضمائرهم لمسئولياتهم ، وبما قدموا من تضحيات لهذه المسئوليات ، واما غير ذلك ، فله حساباته اخرى » .

« انني اتحدث اليكم من معنى خاص . هو الالتحام مع العدو . كلانا يده فى النار وهو يتكلم ، وهو يفعل ، وغيرنا يده فى الماء ، وهو يتكلم ولا يفعل » .

« هذا الشعب المصرى لم يعرف فى تاريخه النضال بالكلمات ، ولا مارسه فى يوم من الايام ، والدليل على ذلك ما قدمه هذا الشعب من عطاء حقيقى للمعركة وما سوف يقدمه من عطاء حقيقى للمعركة » . □

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

■ نص خطاب الرئيس السادات في المؤتمر الوطني الفلسطيني ٤

شعبنا لم يعرف ولم يمارس النضال بالكلمات والدليل على ذلك ماقدمه ويقدمه من عطاء حقيقي

ألقى الرئيس انور السادات مساء امس الخطاب التالي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني الفلسطيني :

بسم الله الرحمن الرحيم .. ايها الاخوة

ايها الرفاق في النضال :

ارجو ان تغفلوا عني التكرار والاعتذار في نفس الوقت عليا التكرار فلكم دعوتكم الى مائدة الحوار الحر هنا والتحدث اليكم كممثلين للشعب الفلسطيني المناضل وكعملة لمسئوليه نضاله في سبيل قضيته العادلة التي اصبحت منذ سنوات بضاعة الاطار والوفاء للعمل العربي الشمولي وخطة التحرير بالنسبة للحركة الثورية العالمية لاسيما العربية ، بما جعل فلسطين في حياتنا جميعا اكثر من مجرد اسم كيان عربي وبما جعلها في الحقيقة رمزا لنضال ورمزا لقيم تحمل معنى الرفض للامر الواقع ومعنى التمرد على القهر والغدر ومعنى الامل المضيء في ظروف سادها الظلام الحالك احيانا. اما الاعتذار فلاني اعتقد ان امامكم في هذه المرحلة من مهام النضال مالا يجب ان يشغلكم عنه شيء ..

واكاد اقول لكم انني ترددت في المجيء الى هنا ابقاء عليكم وايثارا لكل فرصة يمكن ان تتوافر لكم في القاهرة للتفكير والتنظيم والتخطيط خصوصا وانني اعتقد بصدق انكم الان امام منعطف خطير في تاريخ النضال الفلسطيني ، ذلك انكم تجتمعون في السنوات الاخيرة لتخرج من

مركز الأبحاث للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المؤتمرات التي حاولت باستمرار وعلى مدار السنوات أن تعرقل مسيرته . فلقد تعرضتم منذ البداية وحتى اللحظة الراهنة لحملة شرسة من وقف أسلحة مقاتليكم الى عملية مهولة من قدرتكم المحتملة مزيد الرصيد لكم فرصتكم التاريخية ثم تعرضتم بعد هذا لمجموعة تماما وبعض النظر عن أى أسلم تعرضتم للتهوين فيما يلقى عليكم من مسئوليات وكان كثيرون يرددون أن تتخلصوا من التزامهم القومى بمجرد كلمات المديح والثناء توجه اليكم ، ثم تعرضتم بعد ذلك لمناورات شاء أصحابها أن ينتهجوا بمظاهر الثورية ، عن الالتزام الثورى وقد أسأتى البعض فى ذلك بحسن نية ، بينما كان لدى البعض الآخر من العزم والتصميم ما يمكنه من التفريق فى شرف وحد بين أطلال الشعار وبين تحقيق الشعار ثم تعرضتم أخيرا لمحاولات التصفية وهى محاولات وقف فيها الجميع وراء القيادة الموحدة موقفا صارما حتى توقف مزيد الدم بين الشعب الفلسطينى ولقد قال جمال عبد الناصر قائدنا ومعلمنا يعطى لهذه المحاولات قيمة حتى سكت البعض فى قلبه الظاهر تاركا لهذه القيمة ملأ أعلى من الالتزام وفى المسئولية . وأنتم تستعرضون اليوم وفى هذه الأيام بالذات ما هو أخطر فى رأينا من كل ما سبق ، أنكم تتعرضون هذه الأيام لمشكلة الوحدة بين قوى الثورة الفلسطينية فى ظروف معينة نتمنى عليكم فيها الى جانب كل محاولات التصفية محاولة أخرى أخطر وأدهى فى مذاقها المحتمل لاختراق التهوين محاولة التشويش عليكم مكرا وقصدا كما أنها والتزاما أيمانا وبقينا بالنصر بإذن الله من هذا كله فقد كنت أشفق على وعلكم أن أخذ منه ما يخلصه وهو قليل مما تكرسون له أنفسكم فى هذه الدورة من دورات المؤتمر الوطنى الفلسطينى .

ولقد رجع عندى اعتبار أن أجيء اليكم اليوم ، أخذا فى اعتبارى أنه اذا كان من شأن ما أقوله لكم أن يساعد على تحديد طبيعة المرحلة التى يجتازها نضالنا المشترك ، الآن فإن وقتنا هنا مما لا يكون مبنيا على صالكم المنظر ، ولعله وان اختصم بعضا من وقتكم أن يختصر جزء كبير من قسوة المأزق الذى تستطيعه معا من تأكيد وحدة الهدف ووحدة الكفاح ووحدة المصير بين كل المناضلين الشرفاء على الخط الأول من النضال العربى .

وأريدكم هنا أن تلاحظوا معى أننى لا أتحدث الى المناضلين بالكلمات ، كما لا أتحدث عنهم . أن النضال بالكلمات سهل وهو ما أدعى فى شكله عداء للثورة فى جوهرها .

وهذا الشعب العربى ، لم يعرف فى تاريخه هذا النضال بالكلمات ولا مارسه فى يوم من الأيام . والدليل على ذلك ما قدمه هذا الشعب من عطاء حقيقى للمعركة وما سوف يقدمه من عطاء حقيقى للمعركة

وأريد أن يكون واضحا لكم ، وقلقل فى أيدينا ، أننا قسمنا على استعداد اليوم أو غدا لأن نقف بالا لأى مين يرغب فى أن يملى علينا بضيعة معركة خضناها وكلفنا نهايتها عكس ما توقعنا .

أن المناضلين الشرفاء يحاسبون بضمائرهم لمسئولياتهم ، وعما قدموا من تضحيات لهذه المسئوليات . وأما غير ذلك فله حسابات أخرى .

كلمة أخيرة نقول بوضوح لكم ولكل أن جبهتنا المصرية هى الجبهة الصامدة ، الواقفة بكل امكانياتها للعدو ، لم تناور سياسيا بما نفعل . ولم تتخلل من التزاماتها فى الساحة ، ولم تقط العمل الفعلى بالكلام الطويل . أو ضحالة الالتزام مطواعين من الفضائح تعطيها للغرق خالصون كى تضعضعها من عداء النضال

واذا كنت أعيد لأصحاب اليوم الدوم — أيها الاخوة — من معنى خاص . نوليه خلفه هما من الغضاضة والتقدير . ذلك المعنى هو أن الانتظام مع العدو خلال ما مضى من السنوات الثقيلة ، كان محصورا ومحددا فى جانبين ، مصر هنا على جبهتها ، والمقاومة الفلسطينية هناك على الجبهة الشرقية .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

والآن ، فانني اجيء اليكم من مدى صلة نضالية بينا ، تجعل موقفنا مميزا دون ان ندعي من ذلك امتيازا فكلانا بده في النار وهو يتكلم .. وهو يعمل .. وغيرنا بده في الماء وهو يتكلم ولا يفعل .. وليس من بده في النار كمن بده في الماء كما يقول المثل العربي .

ايها الاخوة

اريد ان احدد معكم هنا بعض الامور المبدئية ، واستأذنكم في اعفائي من الحديث في بعض المسائل تفصيلا .. ذلك لاننا فيما نظن قد بذلنا بجهد مشترك مخلص وصادق من ان نضع عدونا على الدفاع لاول مرة منذ وقت طويل . ولقد كانت بداية ذلك قبول جمال عبد الناصر بجسارة وشجاعة قرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ .. ثم لما سمي بعد ذلك بمبادرة روجرز . كان جمال عبد الناصر يؤمن بان العدو يريد ارضنا للتوسع ، ولعمل جمال بدوره القيادي وبمسئوليته التاريخية لتحريك مجتمعنا واسع المدى .

كان هدفه شيئا واحدا ، هو ان يكشف العدو عن نفسه ، وان يصل امام الدنيا كلها لكي يعلن بصراحة عن مطامعه التوسعية . اعتبر جمال عبد الناصر ان العمل السياسي في هذه المرحلة يمكن له ان يحقق كثيرا .. بل وكثيرا جدا ، اذا هو استطاع ان يحاصر العدو ، بحيث يضطر العدو الى الاعلان عن حقيقته ونواياه . ولقد اكملنا نحن الجبهة ولا زلنا بعد رحيل قائدنا الخالد .

ان العالم كله ارتضى قرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ ، ومعكم كما قال الاخ رئيس الجزائر ، كل الحق في ان نرفضوا هذا القرار . وكنا نعرف منذ البداية ان اسرائيل لا تعتبر ذلك القرار محققا لاهم اهدافها في العدوان وهو التوسع في الاراضي

ونحن لم نضع ابدا على هرتكتنا السياسية غير قيدين اثنين :

الاول : هو الانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ .

والثاني : هو الاصرار على حقوق شعب فلسطين كما حددتها قرارات الامم المتحدة ، واذا كان قرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ ينظر الى اهل فاتل لمشكلة اللاجئين ، فان الحل العادل لا يمكن ان يكون له مرجع غير مجمل قرارات الامم المتحدة الصادرة في ذلك الشأن منذ سنة ١٩٤٧ والى اليوم .

وغير ذلك ، فاننا اعطينا فعلا وبمنهج الثورة وليس مجرد نشوة الثورة حرية التحرك ، وكان هدفنا الاساسي ان نفصل اسرائيل الى حيث تعلن عن حقيقة نواياها .. وان تكشف القناع عن الوجه من مطامعها ، وكنا ندرك ولا زلنا ان حربنا مع العدو بمعدده الجبهات ، كما انها ممنوعة الاسلحة .. وكذا

ولا زلنا نرفض اي محاولة لحصر عملنا على جبهة واحدة ، وقصر سلاحنا اي نوع واحد .. ونحن نريد اذا اصبح القتال المسلح هو الباب الوحيد المفتوح امامنا ، ان يكون في اكثر الاوضاع ملاءمة من الفاعلية السياسية للدخول في هذا الباب باكبر قسط من الكفاءة ، واكبر قدر من الامان . وكنا نعتقد ولا زلنا بان الاطار السياسي الذي نعمل فيه السلاح لا يقل اهمية عن السلاح الذي نحمله نفسه ، ودن ذكائنا في استعماله .. وهكذا ، فان تحرير الارض كان هو النقطة التي اخترناها للوقفة الحاسمة .

ولهذا فقد كان ضروريا ان يصل العدو الى درجة الكشف عن مطامعه في ارضنا وان يصل العالم الى درجة اليقين الكامل بانها فعلا نواياه لا ضباب فيها غير الضلال ، لانه ليس شعبنا من يستطيع ان يتنازل عن ارضه . اما — ايها الاخوة — لا نريد ان نسترضي احدا ، ولا نريد لاحد ان يسترضينا .. وانما نريد ان تكون المواقف كلها على بينة وعلى نور .

ونحن — ايها الاخوة — لا نريد ان نفرض وصاية على احد ، ولكننا في نفس الوقت لا نقبل وصاية من احد .. وانما نريد ان يكون عملنا بمشتركا ، فانها على استراتيجية متفق عليها ، بمنوحها التحرك السياسي على اساس من الثقة المتبادلة ،

اما اننا نثق في بعضنا ، او اننا لا نثق .. اما اننا نثق في بعضنا ، او اننا لا نثق

ايها الاخوة

اريد ان احدد معكم هنا بعض المواقف الجذرية :

☐ اولا : ان الجمهورية العربية المتحدة تعمل وتعنى بكافة اقراباتها تجاه النضال العربى ، وهى تعمل ذلك بمنطق وضرورة التزامها القومى والدولى ، لان الجمهورية العربية المتحدة ثورة ودولة فى نفس الوقت

☐ ثانيا : ان الجمهورية العربية المتحدة قاتلت واعادت بناء جيشها للقتال وسوف تقاتل دفاعا عن الارض وعن الحق

☐ ثالثا : ان الجمهورية العربية المتحدة لا تستطيع ان تعطى قتالها الشرعى والضرورى اطاره الحقيقى الا فى جو من التعاطف العالمى والدعم الدولى مما يجعل من قتالها قضية انسانية . لهذا فاننا نريد ان نجعل من نضالنا قضية نهم الدنيا كلها ، ولا يتحقق ذلك الا بجهد واسع .. واذا كان غيرنا يرون انهم يستطيعون ببساطة ان يصدروا لهرهم للعالم يبطح ، او انه فى مقدورهم ان يفرضوا عليه غيرهم . فاننا ، ماثلة ، لسنا من هؤلاء . وبالتالى فان هدفنا فى هذه المرحلة ، وسيلتنا السياسى هدف ثلاثى :

☐ اولا : تعبئة الزام المصدق .

☐☐ ثانيا : تحييد الخصم .

☐☐ ثالثا : عجز العدو .

☐ رابعا : اننا ، انطلاقا من ذلك ، نعتقد ان الموقف الوجدانى العربى من قضايانا الراهنة لا يطى له ان يستقيم نهيه بالاعلان عن ذلك ، وانما هو يطالب بالتاثير فى الواقع والتفاعل معه .

ان التحرير لا يتحقق بمجرد الشعارات العاطفى ، او بمجرد الرغبة فيه ، وانما يتحقق التحرير باحتواء منطق العدو ، وتطويل سياسته ، وفى هذا الجو ، فان التحرير يستطيع ان ينجز مهمته .

واسفا من الذين يقبلون ان يحاسبوا الناس باقوالهم ، ونكتفا من الذين يريدون ان تكون الاعمال اساس الحساب .. لا نقبل بغير ذلك من رجال نضالنا ونقبل به من هؤلاء الرفاق فى النضال اذا وجدوه الينا

☐ خامسا : اريدكم ان نحرصوا بوضوح انه ليس هناك شىء اسمه حل مصرى او حل فلسطينى او حل سورى او حل اردنى ، وانما هناك حل واحد ، وهو الحل العربى .

وعبا ينطق بنا ، فاننا رفضنا الحل المصرى ، وكان مناخا لنا باستمرار ، ذلك لاننا نعتقد انه لا يمكن ان يكون هناك حل جزئى لعدوان وقع على امتنا كلها ، ولم يستهدف قطرا واحدا من اقطارها .

☐ سادسا : انه من المحتمل ان تكون هناك استراتيجيات متعددة فى مواجهتنا للعدو ، ولكننا نرى ان من الضرورى والحتمى ان تكون هذه الاستراتيجيات المتعددة كلها صادرة ونابعة من استراتيجية واحدة عظمى تكفل تحقيق الارادة العربية .

وبنحتم على العمل العربى الثورى ان يحدد المراحل اللازمة للتحقيق المستمر والمترابط بين الاستراتيجيات المتعددة ، وبين الاستراتيجية العربية الواحدة العظمى وهذا هو التحدى الذى نواجهه الان

☐ سابعا : اما موقف البطرة الصيقه التى نريد ان يعبر الثورة الفلسطينية وكلها بعد رد فعل لسنة ١٩٦٧ .

ان الثورة الفلسطينية فى راينا — وهذه ضمنها ودورها — هى من حركة بقظه عربيه شاملة سياسيه واجتماعية وثقافية ولعل هذا هو مصدر الصلة الحادة بين الثورة المصرية والثورة الفلسطينية فهى صلة عضوية فى عروبتها وحيوية فى وجدانها .

ايها الاخوة

ان وجودكم هنا في القاهرة سوف يتيح لنا لقاءات اخرى اثق بعائدها وجدواها على طريق التخطيط الاستراتيجي المشترك وعلى طريق التفاهم العملي لهذه الاستراتيجية في نواحيه المعقده وبالسلطه المتشوهه .

اننا نواجه خطرا خطرة وخطرا مركبة لانها حرب شرسة في مطامحها العدوانية بأظهر نزعات الحركة الصهيونية من ناحية كما انها من ناحية اخرى بالغة التعقيد بسبب طبيعة العلاقات بين الصهيونية والاستعمار، ومن الناحيتين فان المواجهة تتطلب منا جميعا عمقا في التحليل ودقة في التخطيط لان طريقنا طويل ورفقا عليه ابدية سواء للنصر او لما بعد النصر بالاذن الله ومنكم الله والسلام عليكم ورحمة الله ◻